



## وعاد الكلام المباح حول إيران التقييم : ممتاز

2008/9/21

وضع تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية حدا للهدوء النسبي الذي خيم على إيران خلال الشهر الماضي، فالتقرير الجديد الذي تم إرساله للدول دائمة العضوية في مجلس الأمن أعاد بعضا من مقولاته في تقارير سابقة، فقد أعاد وكرر التأكيد على عدم تعاون إيران الكامل، كما أشار إلى استمرار عمليات تخصيب اليورانيوم، وهو الأمر الذي يثير الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيين. التقرير أشار إلى أن إيران ربما تعمل على تطوير قدرات الصاروخ شهاب 3 ليصبح قادرا على حمل رؤوس نووية.

مع صدور التقرير عادت إيران لتصدر دائرة الأحداث السياسية الدولية، إذ يبدو أن هناك أزمات أخرى يمر بها العالم مثل أزمة النظام المالي وشركات التأمين التي يبدو أنها تهدد الدولة ذات الثروات المالية الطائلة. الحراك الدولي المرتبط بالملف النووي الإيراني بدا على أكثر من جبهة، فهناك تحرك على صعيد إخراج المقترحات القديمة والتي تزامنت مع صدور القرار الأممي 1803، والتي تشير الى فرض ما تسميه الدوائر الغربية "عقوبات مؤلمة"، على صعيد آخر هناك حوار جدي حول القلق من عدم تأييد روسيا والصين لأي مشروع عقوبات جديد، والتركيز هنا على روسيا التي صرح رئيسها ديمتري ميدفيديف أن لا داعي للتفكير في فرض عقوبات جديدة، وان من الضروري الحفاظ على خيار الحل الدبلوماسي لازمة الملف النووي الإيراني. التصريحات الروسية جاءت في ظل تأكيدات روسية أن البداية بتشغيل مفاعل بوشهر ستكون في بداية العام 2009.

الحديث عن الدبلوماسية هذا يأتي مرة أخرى من واشنطن، فوزراء الخارجية الخمسة السابقون للولايات المتحدة أوصوا الإدارة الأميركية القادمة بالتحرك الدبلوماسي نحو إيران، وحذروا من تعاطف الفجوة بين واشنطن وبين الصين وروسيا من جهة أخرى، التوصية ربما لا تبدو جديدة، لا سيما وان تقرير بيكر-هاميلتون أوصى بذلك وكذلك شخصيات سياسية أخرى، لكن هذا لا يقلل من شأن هذا التوصية، لأنه على ما يبدو أن لدى هؤلاء الدبلوماسيين قلقا من ترجيح خيار العمل العسكري على إيران بعيدا عن أي قرار أو إجماع دولي، الأمر الذي سيعزز من هوة الخلافات بين لاعبين كبار في السياسة الدولية من ضمنهم واشنطن والصين وروسيا.

الحديث عن الدبلوماسية هذا سبقه تطور آخر قادم من إيران، فقد عهد إلى القوات البحرية في الحرس الثوري بتولي المياه الإقليمية الإيرانية في مضيق هرمز، هذا التطور يتزامن مع إعلان إيران تطوير زوارق بحرية جديدة بسرعة أكبر. الحديث عن هذه الزوارق-ذات القدرة العالية على المناورة وفق المصادر الإيرانية- يتزامن مع الحديث عن العقوبات التي تقترح مراقبة للقطع البحرية المتجهة إلى إيران في الخليج. إيران على ما يبدو رغم شعورها بتشتت الجهد الأميركي والعسكري والسياسي في بقاع مختلفة من العالم، والنتيجة غير الايجابية على إدارة هذه الأزمات سواء ما تعلق بالتسوية السياسية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، أو عدم القدرة على مساعدة الحلفاء اللبنانيين في شهر أيار 2008، وكذلك عدم القدرة على مساندة جورجيا سياسيا وعسكريا والاكتفاء بدعم الجهد الفرنسي، رغم فناعة الإيرانيين بتأثير هذا التشتت الأميركي سلبيا على أي خطوة من شأنها الدفع نحو التصعيد مع إيران إلا أنهم لا يغفلون وجود درجة من الخطر، من هنا فإنهم يرسلون برسائل حول مدى جاهزيتهم، كما أنهم في ذات الوقت لا يغفلون العامل الإسرائيلي في الأزمة.

واشنطن ونيويورك ستكونان نقطة الانطلاق لمناقشة خيارات المجتمع الدولي للتعامل مع إيران بعد صدور قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية الجديد، فوزراء خارجية 1+5 اجتمعوا في واشنطن 9/19، ثم سيتبع ذلك اجتماع آخر في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، الملفت للنظر أن هذا الاجتماع سيكون الأول بين وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بعد أزمة جورجيا، كما انه لن يكون بعيدا عن تصريحات الوزيرة الأميركية (الخبرة في الشأن الروسي) التي وصفت فيها روسيا بالعدوانية.

أن تقرير الوكالة الجديد -في مجمله- لا يبدو انه سيساعد إيران في تخفيف الضغوط الدولية عليها، لكن يجب أن لا نغفل أن البيئة السياسية الدولية تمر في ظروف وتغيرات دراماتيكية -ربما- لا تسمح بتمرير تلك الضغوط بسهولة او ربما ستحول دون حصول توافق يصل إلى درجة الإجماع الدولي.

[m.zweiri@alghad.org](mailto:m.zweiri@alghad.org)

محجوب الزويري